Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيعة الرضوان نقطة التحول في حل الأزمة :

كان النبي ﷺ يعني كل كلمة يقولها عندمـــا أعلن في اليوم الأول الذي نزل فيه بأصحابه الحديبية ، بأنه قد استبعد نهائياً فكرة محاربة قومه عن طريق البدء بالهجوم ، وأنه مستعد لفتح الحوار معهم ، وعلى استعداد لتبول أية خطة سلام يعرضونهـا يكون فيهـــا الحفاظ على صلة الرحم وصون حرمة الحرم عن سفك الدمـــاء ، حين قال : (لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم إلاّ أعطيتهم إياها) [1]، وفي رواية : (أما والله لا يسألونني اليوم خطة في تعظيم حرمة الله إلاّ أعطيتهم إياها) [2]. ثم أمر أصحابه بالعودة حيث عسكروا في الحديبية، وكان قد ترك الحديبية وأخذ في الاتجاه لاجتياز حدود الحرم ، وكان ساعتها — وقبل أن يُدلي بهذا التصريح السلمي الهام — قد رسخ في أذهان أصحابه الألف والأربع مـــائة أنه سيستخدم السلاح لمقـــاتلة قريش (في اليوم الأول من وصوله) إنْ هي حـــاولت التعرُّض له ومنعه من دخول مكة بالقوة . ولذلك استعدّ أصحابه للحرب تحسباً لأي طارىء ، إلاّ أن تصريحـه الهام هذا ، وابتعاده بأصحابه عن حدود الحرم قد جعل نشوب الحرب بينه وبين قومه أمراً بعيد الاحتمال .

وقـــد ظلت فكرة السلم والبعد عن الحرب والحرص على

---

(١) تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٢٤ .

(٢) مغازي، الواقدي ج ٢ ص ٥٨٧ .